

قصص الأنبياء

[69] فعل موسى عليه السلام، فينالهم عن آخرهم، ولا يحصل هذا لاحد من بني إسرائيل، وفي هذا أدل دليل. * * * قال محمد بن إسحق: فرجع عدو الله فرعون حين آمنت السحرة مغلوبا مغلولا، ثم أبى إلا الإقامة على الكفر والتمادى في الشر، فتابع الله عليه بالآيات، فأخذه بالسنين: فأرسل عليه الطوفان [ثم الجراد، ثم القمل، ثم الضفادع، ثم الدم، آيات مفصلات، فأرسل الطوفان (1)] - وهو الماء - ففاض على وجه الأرض ثم ركد، لا يقدرّون على أن يحرقوا ولا أن يعملوا شيئا، حتى جهدوا جوعا. فلما بلغهم ذلك " قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل ". فدعا موسى ربه فكشفه عنهم. فلما لم يفوا له بشئ [مما قالوا (1)] أرسل الله عليهم الجراد، فأكل الشجر فيما بلغني، حتى إن كان ليأكل مسامير الابواب من الحديد حتى تقع دورهم ومساكنهم، فقالوا مثل ما قالوا، فدعا ربه فكشف عنهم، فلم يفوا له بشئ مما قالوا، فأرسل الله عليهم القمل، فذكر لي أن موسى عليه السلام، أمر أن يمشي إلى كتيب حتى يضربه بعصاه فمشى إلى كتيب أهيل عظيم، فضربه بها، فانتال عليهم قملا، حتى غلب على البيوت والاطعمة، ومنعهم النوم والقرار

(1) سقط من ا (*)